بسم الله الرحمن الرحيم

فلسطين وغزتها بحاجة للتحرير لا لاتفاقيات سلام وبيانات استنكار يا أردوغان!

الخبر:

قال رئيس تركيا أردوغان إن اتفاق السلام في غزة، الذي ساهمت تركيا في توقيعه، لا يُنفذ ولا يتم احترام مبدأ الوفاء بالعهود الذي يعد أساسا للعلاقات الدولية، محذرا من تصاعد إرهاب المستوطنين في الضفة الغربية المحتلة. جاء ذلك في كلمة ألقاها، الجمعة، خلال افتتاح النسخة العاشرة من منتدى قناة تي آر تي وورلد التركية الناطقة بالإنجليزية في إسطنبول.

التعليق:

لا يخجل أردوغان من الحديث كصحفي أو مجرد مراقب في قضية مركزية في المنطقة كلها، رغم أنه رئيس دولة تتمتع بقدرات عسكرية تضعها في المرتبة التاسعة عالمياً ضمن تصنيف غلوبال فاير باور لعام ٢٠٢٦. ويمثل جيشها ثاني أكبر قوة بشرية في حلف الناتو، تتجاوز المليون فرد. وتنعكس هذه القوة الهيكلية على الأرض بترسانة برية هائلة تضم ٢,٢٨٤ دبابة قتالية وأكثر من ٩٨,٠٠٠ مركبة مدرعة، بينما يمتلك سلاح الجو أسطولاً متطوراً مكوناً من ١,١٠١ طائرة عسكرية يتصدرها ما يزيد عن ٢٠٠ مقاتلة من طراز F-١٦. وفي البحار، تدير قواتها البحرية أسطولاً من ١٩٢ قطعة، تشمل ١٧ فرقاطة و١٤ غواصة، مدعومة بالسفينة الهجومية وحاملة المسيرات المحلية تي سي جي أناضولو. هذا الثقل العسكري تحرّكه ميزانية دفاعية بلغت ٥١,٤ مليار دولار، مستندة إلى قاعدة صناعية متقدمة نجحت في تصدير طائراتها المسيّرة الرائدة مثل بيرقدار TB٢ وأقنجي إلى عشرات الدول، محققةً لتركيا توازناً استراتيجياً مستقلاً وقدرة ردع بارزة إقليمياً ودولياً.

ومع ذلك ما زال أردوغان عندما يتعلق الأمر بفلسطين، مسرى رسول الله ﷺ، وقبلة المسلمين الأولى، يكتفي بعبارات إدانة واستهجان، لا تخرج إلا من شخص عاجز عن صنع شيء، أما أن تصدر من رئيس دولة قادرة على تحرير فلسطين كلها، في يوم أو بضع يوم، فهذا هو الخذلان بعينه. لا سيما ونحن نشاهد مواقفه الفعلية وإرسال جيشه إلى بلاد أخرى، سواء عبر مواجهات قتالية مباشرة، أو عمليات مكافحة ما يسمى بالإرهاب، أو ضمن بعثات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة وحلف الناتو، كسوريا وليبيا والعراق وأذربيجان وكوريا الجنوبية والصومال وقطر والسعودية، وأفغانستان وألبانيا والبوسنة والهرسك وكوسوفو ومالي وجنوب السودان، وغيرها.

وهذا كله يدلل على أن تصريحات أردوغان، ليست إلا للاستهلاك الشعبي، والاستعراض الإعلامي، ولا تعكس حبا لفلسطين أو انتماء للأمة وقضاياها.

إن فلسطين بحاجة إلى تحرير، لا إلى مشروع تفريط وخيانة تحت مسمى مشروع سلام، وإن الجهة القادرة على تنفيذ هذا المشروع هي جيوش الأمة، وعلى رأسها جيش تركيا، أحفاد السلطان عبد الحميد الثاني ومحمد الفاتح وسليمان القانوني، فهي قادرة على تحرير فلسطين، وإخراج يهود أذلاء صاغرين منها. قال تعالى: ﴿**فَإِذَا جَاء وَعْدُ الآخِرَةِ لِيَسُوؤُواْ وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُواْ الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُواْ مَا عَلَوْاْ تَتْبِيراً**﴾.

كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

سعيد فضل

عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية مصر